

تعتبر البصرة بحق واحة النحو ، فإن علم النحو الذي نما وشاع حتى عصرنا الحاضر هو النحو البصري، وعدا ذلك لم يؤثر عن الكوفيين كتباً نحوية جامعة للنحو. فمعناه وعمله مثل : هذا يضرب زيداً غداً)) (5) ونصر بن عاصم الليثي ت89 هـ ، وعيسى بن عمر الثقفي ت149 هـ، والخليل بن أحمد الفراهيدي ت172 هـ ، ويونس بن حبيب ت182 هـ ، وعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت180 هـ ، وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ت211 هـ ، أبو علي محمد بن المستنير قطرب ت206 هـ ، وأبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المبرد ت285 هـ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت311 هـ ، المدرسة الكوفية تعتبر المدرسة الكوفية من المدارس النحوية التي نشأت، وإن كانت نشأة متأخرة بالنسبة لجارتها البصرة، إلا أنها أوجدت لنفسها مذهباً نحوياً أصبح له قيمة في درس اللغة العربية، وعلى ماذا اعتمدوا في ذلك؟ حيث لا بد من الحديث عن أمرين هاميين هما السماع والقياس. وأنشدنا بعض العرب. ووجدنا الكسائي يعلن ذلك في قوله: إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع(8) وعلى شواهد شعرية عرف قائلها أم جهل، فإذا جاز التقديم مع هذه الأحرف جاز مع ما(10) . وأبو مسلم معاذ الهراء ت187 هـ ، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ت189 هـ ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت207 هـ ، وأبو جعفر محمد بن سعدان الضرير ت231 هـ، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ت244 هـ ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله الطوال ت243 هـ، وأبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب ت291 هـ ، وأبو موسى سليمان بن محمد الحامض ت305 هـ ، أسباب الخلاف النحوي تعود أسباب الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين إلى أسباب عديدة من أهمها: وقد توسع ذلك حتى شمل القراءات القرآنية، وتقريبهم منهم، ويحاولون الانتصار لهم في المناظرات التي كانت تقام مع نحاة البصرة، وبين الكسائي والأصمعي، وبين المازني وابن السكيت، وبين المبرد وثعلب، وتفصيل ذلك أن حركة الترجمة عن اليونانيين والفرس نشطت مبكرة عند البصريين، والحقيقة أن هذه التراكمات ظلت ترافق جميع النشاطات الأخرى. وكمال نضوجها، وظهور المدارس النحوية بهذه المسميات، وتقديرات وفلسفة عقلية كان النحو يغني عنها كل الغنى، والكوفيين أكثر من أن تحصي، لابن درستويه، وغير ذلك. المصطلح النحوي عند البصرة والكوفة: